فاعلية المكان والزمان في شعر أنور العطار (دراسة فنية تحليلية)
The effectiveness of space and time in the poetry of
Anwar Al-Attar (An artistic analytical study).

أ.د. جهانكير اميري^(١)

Prof. Jahangir Amiri (PhD)

أ.د. علي سليمي^(٢)

Prof. Ali Suleimi (PhD)

أ.م.د. مريم رحمتي^(٣)

Asst. Prof. Maryam Rahmati (PhD)

هدى عدنان عباس^(٤)

Huda Adnan Abbas

الخلاصة

يروم الباحث الى دراسة نصوص الشاعر (أنور العطار) ليوضح أن المكان من أهم العناصر التي تشكل جمالية النص الأدبي، وإذا كان الإنسان بصفة عامة يرتبط برباط عميق مع المكان؛ فإن الشاعر يكون أشد ارتباطاً به؛ لأنه أكثر عمقا وإدراكا لمعطيته، وأكثر تفاعلا معه وأقوى تأثيرا به في نتاجه وهذا ما شهدناه من الشعراء على مر العصور إذ تغنوا بالمكان وأطلاله ومراتعه؛ فحبه متغلغل في ذاكرتهم ووجدانهم؛ حتى

١- جامعة الرازي - كلية الاداب (ايران - كرمانشاه) Gaamiri686@gmail.com

٢- جامعة الرازي - كلية الاداب (ايران - كرمانشاه) a.salimi@razi.ac.ir

٣- جامعة الرازي - كلية الاداب (ايران - كرمانشاه) m.rahmati@razi.ac.ir

٤- جامعة الرازي - كلية الاداب (ايران - كرمانشاه) hada.a@uokerbala.edu.iq

وإن رحلوا عنه؛ إذ لا يستطيع أن يبرح المكان، والمكان يحتويه في حياته ومماته، فهو جزء منه لا يختلف عنه في شيء؛

والمكان في الشعر من أهم العناصر التي تشكل جمال النص، وأخذ المكان نواحي جمالية متعددة، وظفها الشاعر للتعبير عن مواقف فكرية واجتماعية وسياسية، وكان لا بد من استجلاء صورة المكان وكشف جمالياته من خلال شعر العطار، كونه يمثل التجربة الصادقة مع المكان، يمكن لنا أن نلمسها من خلال مسيرة حياته، وانتقاله بين المدن، وإحساسه بالغرابة، ويمكن ملاحظة أن أغلب قصائد الشاعر تشير إلى المكان، وغاية الباحث، الكشف عن هذه الجماليات التي يتضمنها النص، وقد استعملها الشاعر لتقريب النص، والتأثير على المتلقي.

الكلمات المفتاحية: جماليات المكان، الزمان، الدلالات، أنور العطار.

Abstract

The researcher aims to study the texts of the poet (Anwar Al-Attar) to show that the place is one of the most important elements that constitute the aesthetic of the literary text, and if the human being in general is associated with a deep bond with the place, the poet is more attached to it, because he is more profound and aware of its data, and more interactive with him and stronger influenced by him in his output, and this is what we have seen from poets throughout the ages, as they sang about the place, its ruins and its fields, so his love permeates their memory and conscience, even if they leave it, as he cannot leave The place in poetry is one of the most important elements that constitute the beauty of the text, and the place took multiple aesthetic aspects, employed by the poet to express intellectual, social and political positions, and it was necessary to clarify the image of the place and reveal its aesthetics through the poetry of Al-Attar, being it represents the honest experience with the place, we can touch it through the march of his life, his movement between cities, and his sense of alienation It can be noted that most of the poet's poems refer to the place, and the goal of the researcher, to reveal these aesthetics contained in the text, and the poet has used it to approximate the text, and influence the recipient.

Keywords: aesthetics of place, time, connotations, Anwar Al-Attar.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين أحمده حمد الشاكرين وأصلي وأسلم على خير من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه أجمعين. يعد أنور العطار من الشعراء المعاصرين الذين تركوا بصماتهم في الشعر العربي الحديث، فنحن أراء شخصية متعددة الاهتمامات ومتنوعة الاتجاهات، ترك لنا نتاجا غزيرا، لكن الجدير بالذكر لم يحظ هذا الشاعر بالكثير من الدراسات، وقد راودتني فكرة دراسة جماليات المكان والزمان في شعره، فلديه كم من القصائد اهتمت بالمكان، وهي قصائد تؤكد في الوقت نفسه انتماءه الوطني

لديه هذا في وقت نحن فيه بأشد الحاجة لبيان وتأكيده هويته فقد كان العطار أنموذجاً من الحب الصادق لوطنه وترابه وفضائه ونسمات هوائه ؛ و من ضرورات البحث أن اتبع الباحث المنهج التحليلي (الوصفي) في تثبيت الحقائق التي اتسم بها البحث، إلا أن هذا المنهج يتقيد بزمان معين مقرونًا بمكان، فوقف الباحث على أعتاب الشاعر أنور العطار في مكانه و في زمانه مما تطلّب تحليل مواقفه العاطفية و الوجدانية تجاه مجتمعه و وطنه، و عُذّ جزئية زمنية وقف عندها الباحث . و من ضرورات هذا المنهج أنّ الباحث اعتمد على مصادر أساسية منها: كتاب (الزمان والمكان في الشعر الجاهلي باديس فوغالي) (ذاكرة المكان في محاولات الخان أفكار بين المشابهة و التدوين وليد جاسم الزبيدي) و كتاب (الأدب العربي المعاصر في سورية سامي الكيالي) ؛ و تطلبت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين مسبقاً بتمهيد، تناول لمحة عن حياة الشاعر أمّا المبحث الاول: فأخذ فاعلية المكان عند الشاعر أنور العطار؛ واهتمّ المبحث الثاني: بفاعلية الزمان عند العطار؛ وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خرج بها البحث.

تمهيد: لمحة عن حياة الشاعر أنور العطار:

شاعرنا من سورية، بحتري الأسلوب، تعرض للإهمال والنسيان من القريب والبعيد، ويدلل على هذا النسيان أن أعماله الشعرية لم تر النور، وديوانه في ظلال الأيام لم يطبع منذ ١٩٤٨ م، ولم يتناول النقاد شعره بالدراسة، فضلاً عن تأليف الرسائل الجامعية عن حياته، ودراسة شعره، وعندما رأيت هذا الإهمال المتعمد، أشهرت حسام الفكر، وجردت القلم من غمده، ورحت أخط هذه الكلمات عن شاعر الطبيعة والجمال أنور العطار، رغم شخّ المصادر وندرة المراجع، ولكن حسبي قول علمائنا: ما لا يدرك كله، لا يترك جله.

ولادته:

أنور بن سعيد العطار وُلِد في ((دمشق)) عام ١٩٠٨ م، وقيل : إنه من مواليد ١٩١٣ م^(٥) ونشأ إبان الحرب العالمية الأولى في ظل أسرة دمشقية مسلمة، وشهد حياة دمشق في عهد الدولة العثمانية، والحكم الفيصلي، و من ثم عاش فترة الانتداب، حيث هجم المستعمر الفرنسي بقضه وقضيضه، فاحتل درّة الشرق، وأرض الرباط
درس الشاعر أنور العطار في (مكتب عنبر) في دمشق، إبان أزمة الصراع بين الإمبراطورية العثمانية والأمة العربية، وكان في مطلع حياته ولوعاً بالرياضيات.^(٦)

٥ - ينظر: سامي الكيالي الادب العربي المعاصر في سورية، دار المعارف بمصر ط ٢ ص ٤٠٤
٦ - ينظر: خير الدين الزركلي الاعلام دار العلم للملايين بيروت لبنان ط ١٦، ٢٠٠٥ م ج ٢ ص ٢٩

الوظائف التي تقلدها:

عمل معلماً ومدرساً للغة العربية وآدابها في سورية ثم في العراق، ثم عين مديراً لمدرسة قرية منين وأصبح مفتشاً للأدب العربي بوزارة التربية في سورية.

اتصل بالكاتب والمفكر محمد كرد علي، ومعروف الأرنؤوط، ومجلة الزهراء التي كان يرأس تحريرها العلامة محب الدين الخطيب، ورافق علي الطنطاوي في دمشق، وفي بغداد أثناء التدريس أحدهما يكتب و الثاني ينظم، توفي عام ١٩٧٢ م عن عمر ناهز ٦٤ عاماً.^(٧)

وأنور العطار كشعراء وطنه محب للطبيعة متطلع إلى الحياة حفظ في مطلع حياته أكثر من عشرة آلاف بيت من جياذ أشعار العرب، فجاء أسلوبه كالماء الصافي، فيه عذوبة ولين، وفيه تدفق ومضاء، أحب الطبيعة وبردى وأحب لبنان، وقال فيها فنوناً من الشعر كما أحب دمشق وبغداد ودجلة والبصرة و غوطة دمشق، ونظم فيها شعراً جيداً

واتخذ المكان مجالاً واسعاً من شعر العطار، وخاصة عند ترحاله في عدد من الدول العربية فقد استطاع من خلال مخيلته الشعرية أن يتناول أدق التفاصيل للأماكن التي عايشها، ولا يكتسب المكان معناه وأبعاده إلا من خلال الدخول فيه، وأخترقه وأنسنته والاندماج معه، والتداخل بين الزمان والمكان والإنسان في حراكه ووعيه أكثر التصاقاً بالمكان فهو ساحة نشاطه أنه مكان حسي مدرك ملموس ووجود المكان يقتضي وجود الزمان فكلاهما يتفاعل بالآخر وشكل المكان ارضاً خصبة بالنسبة للشاعر يعبر من خلاله عما يجول في خاطره ومشاعره وللمكان عند العطار دلالات وأبعاد .

المبحث الاول: فاعلية المكان عند الشاعر:

اولاً : الدلالة النفسية:

بما أن الشاعر له ارتباط وثيق بالمكان الذي عاش وترى عليه، أو هناك أماكن أخرى تتوق نفسه وتحن إليها فمن الواضح أن يكون متعلقاً بها وجدانياً وفكرياً، مما يخلق لكل شاعر حالة نفسية يعيشها نحو هذا المكان فتجتمع في نفسه وتختلج في صدره مجموعة من المشاعر والأحاسيس وتبقى مكبوتة و كامنه في وجدانه ليقوم بترجمتها في ابيات شعرية بتعبير وجداني يكشف عن حالته الشعورية.^(٨)

وقصائد العطار في طبيعة دمشق و غوطتها ضاحكة متفائلة يتألق فيها الفرح والانفتاح على الحياة، وقد أثر عن شعراء دمشق التميز في وصف طبيعة بلدهم والاعتزاز بها، وإذا كان " نزار قباني " تناول الطبيعة الدمشقية عادات الدمشقيين وتقاليدهم، ومزجها بجمال دمشق، وسحر أزهارها فإن الشاعر " أنور العطار

٧ - ينظر: سامي الكيالي ص ٤٠٥

٨ - م ص ٢٣٧ ينظر: باديس فوغالي الزمان والمكان في الشعر الجاهلي عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع الاردن ط ١ ٢٠٠٨

"وقف عند حدود الطبيعة ولم يتجاوزها إلى وصف أهل دمشق ودمائهم وانفتاحهم على آفاق الجمال، ودمشق في شعر العطار تنسي الشاعر همومه وتنفي عنه كل متاعب الحياة قوله: (٩)

ملاعب حافلة بالمنى
مراتع طافحة بالنغم
فما يعرف القلب معنى الأسي
وما تدرك الروح طعم الألم
على كل قلب محب رباب
تغني وفي كل ثغر نغم

فهنا يضم مفردات الطبيعة وبساطتها وهي (ملاعب ومراتع) فالشاعر هنا في مقابلة والقلب في المنتصف ونلاحظ أنّ القلب أتخذ موقعاً مكانياً فنجد الشاعر يرى في البيئة الريفية بمفرداتها المتنوعة منجماً خصباً في ناظرته ومخيلته وهذه البيئة كانت ملاذاً لأفراحه فالقلب لا يعرف الالاسى والروح لم تذوق الألم ونلاحظ الهدوء الذي يلازمه يدل على السعادة الداخلية، التي هي أجدى الى القلب الذي تحوّل الى متسع لا يضيق انشراحاً بتلك الطبيعة الرحبة .

وأما عن غوطة دمشق فقد تميزت الجماليات الشعرية للمكان عند شاعرنا في اتجاهين اولهما نظارة الخضرة في غوطة الشاعر اذ يتمثل بمساحات واسعة مفتوحة وواسع ملأته يد الطبيعة جمالاً وبهاء أنه مكان متعدد النظارة مشحون بالأحاسيس والمشاعر ومنه قول الشاعر: (١٠)

عالمٌ من نضارة واخضرار
فاتنٌ الوشي عبقرئُ الإطارِ
ضمٌ دُنيا من البشاشة والبش
ر وما تشتهي من الأوطارِ
من فراش على الخمائِل حوّا
م وطيب مع النَّواسم سارِ
وينابيع حفل بالاغاريـ
د تناجي بالساكب الهدارِ
وأناشيد رددتها السواقِي
والتفاف الأنهار بالأنهارِ
وتعاشيب حاليات النثارِ
وقحاسين تأسرُ الطرف أسراً
قد نمتها عجائزُ الأشجارِ
وصبايا من الغراس ندايا

استحضر الشاعر في هذه الابيات الجمال الطبيعي الذي صنعه الله في ابداعه ورسم هذه اللوحة الطبيعية فكانت نقطة جذب لشاعرنا محاولاً أحاطتها بوصف لائق بما يرتقي الى مستوى جمالها تحت اسم غوطة دمشق والغوطة التي يتحدث عنها تمثل الطبيعة العارية وجمالها الخلاب وصفاءها الهادر. اما الاتجاه الثاني الذي قدمه الشاعر في افتتاحية قصيدته بقوله: (١١)

٩ - ديوان ظلال الايام : تحقيق هاني أنور العطار، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢٠١٣، ١، ص١٢

١٠ - المصدر نفسه: ١٤

١١ - المصدر نفسه: ١٥

ضمّ دُنيا من البشاشة والبشء - وما تشتهي من الأوطار

نلاحظ أن ميزة الجمال في مكان الشاعر كونه طبيعياً ومفتوحاً ومتسعاً يضم افاق غير محدودة من البهجة والبشاشة ففي هذين البيتين ظهرت ثنائية متقاربة فيها عالم من نظارة واخضرار ثم أردف الشاعر ثنائية مقابلة لذلك قوله دنيا من البشاشة والبشر فالعالم الاول الجمالي وفناؤه المفتوح اما البشاشة فهي استجابة النفس لذلك الاحساس أطل العطار بجملة شعرية اخبارية أفادت مستويين الأول: (علم من نضارة واخضرار) فلفظة (عالم) تفتح مساحة في الرؤية الجمالية.. فالغوطة ليست بستاناً محدداً، ولا بقعة محصورة ولا مكاناً مغلقاً، بل هي (عالم) من النضارة والاخضرار.

بعد هذه اللوحات الطبيعية الرائعة التي أحضرها الشاعر في وصفه للمكان وحضوره الموضوعي، والذاتي في تجليات هذا المكان ... وبالتالي تضافر الجمالي، واللغوي، والواقعي المكاني في صياغة، والتناقض الذي ورد صبايا وعجائز فالتأثير المتناقض الذي ولدته الكلمات وتشكيله موجه من الانفعالات من حيث التحول من الصبا الى الكبر تحول زمني وتوالي هذه المشاهد الرائعة ينتقل الشاعر إلى مقطع آخر في القصيدة لعله تجليات انعكاس المكان في نفس الشاعر: (١٢)

من أقاح ونرجس وبهار	وحقول بالزهر مؤتلفات
فأحبب بها من ثمار	وثمار كأنها عقب الخلد
ووشته قدرة الأقدار	معبد للجمال أبدعه السحر
في وألحان حبها سَماري	أنت يا غوطي طيورك أُلأ
وبأفيائه حلا تسياري	طاب في ظلك الوريق مُقامي
كل نُهر على وهادك جاري	كل حقل على مهادك داري

في هذه الأبيات تتجلى قدرة الشاعر على التشخيص الذي يبث في معانيه حرارة الحياة، حيث تتحول مكونات الطبيعة إلى شخوص حية يجاورها ويسألها، وكل هذا يدل على قوة خياله، ويهرب الرومانسيون في أشعارهم إلى الطبيعة لائذين بصفائها من كدر الحياة " ويجدون في رحابتها متنفساً من ضيق وتأزم، كل هذا بما يخلعونه عليها من خيال مجنح، وهو الذي يجعل لحديثهم عن الطبيعة قيمة إبداعية يفتقدها الموروث الشعري القديم. (١٣)

١٢ - المصدر نفسه ٤٧

١٣ - ينظر: اسامة خليل عبد الحافظ التيار الرومانسي في الشعر العربي الحديث دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين،

٢٠٠٩م، ص ١١٦

اختفى الشاعر خلف نفسه أستطاع من خلال ذلك ان يجعل الروح الكامنة في تلك النفس هي المتلقية لتداعيات الطبيعة فنلحظ ان الشاعر لديه فضاء من الخيال الطائر والرؤى المحلقة في الاحلام فقولته: (١٤)

نَهَلْتُ مِنْ جَمَالِكِ السَّمْحِ نَفْسِي وَتَغَذْتُ مِنْ وَحْيِهِ أَفْكَارِي
سَأغْنِيكَ يَا حَدِيقَةَ إِهْلَاهَا مِي لِحُوناً سَحْرِيَّةَ الأُوتَارِ
أنت رِيحَانَةٌ مِنَ الخُلْدِ فَاحْتِ فِي نَعِيمِ حَلْوِ الرُّؤْيِ سَحَّارِ

(تغذت افكاري، سحرية الاوتار) فهذه انعكاسات صورة المكان المفتوح فهو اتساع مساحي في رؤيته ونلحظ كذلك ان لديه تفرداً رومانسياً متمثلاً بالتفاعل بين الروح والنفس فقولته نَهَلْتُ مِنْ جَمَالِكِ السَّفْحِ نَفْسِي وَتَغَذْتُ مِنْ وَحْيِهِ أَفْكَارِي، ويبدو للباحث ان الشاعر استوحى لغة الخطاب بينه وبين المكان الغوطة من أسلوب القران الكريم عندما يخاطب الله الأرض والسماء بقوله سبحانه (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضِ المَاءِ) وكذلك نلحظ شاعرنا يخاطب الغوطة بضمير المخاطب (انت) بلحاظ تجليات الجمال الذي يملؤها ويحيط بها هذا الجمال المتحرك في المكان الثابت فيناغي النفس كذلك يخاطبها بالضمير انت لشعوره بأنها قريبة عليه وهذا في اللغة الأدبية يعد تشخيصاً واقعياً يتضح من خلال التركيب اللغوي فبذلك انتزع صفة العاقل والبسها لجماد التي هي الأرض إنّ وظيفة الوصف هي قدرته على التجسيم والتمثيل ومزج الانفعال الداخلي بالخارجي، وهو كما يقول قدامة بن جعفر : " ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها ثم بأظهرها فيه وأولاهها حتى يجيئك بشعره ويمثله للحسّ بنعته (١٥) قدم لنا الشاعر لوحه حوارية تحتك بالواقع من خلال وصفه لطير الحسون وحركة الأشجار وأشتباك الاغصان ومما يثير فضول النفس انه استحضر كلمات العمر (الحياة والومضة من السرور وكؤوس النعيم) يمتصها الحزن فالحياة في نظره قصيرة المدى مثلها بكأس النعيم ومثلها بومضه من سرور فكل سرور لديه يعفيه من حزن وكل أيام لا بد ان تنتهي وتندثر اتكأ الشاعر في تقريب هذه الحياة القصيرة على استعارات مجازية تؤثر في المتلقي وتخلق به في سماء الحقيقة وهذا متمثل في قوله :

إِنَّمَا العَمْرُ وَمُضَاهُ مِنَ السَّرُورِ تَمَّحِي فِي جِهَامَةِ الأَكْدَارِ
وَكؤُوسُ النَعِيمِ يَمْتَصُّهَا الحُزْنُ نُ وَطِيرُ المَنَى قَصِيرُ المَطَارِ
فَامْضِي لَا تَحْفَلِ الشَّدَائِدَ فِي الدَّنْيِ وَعِشْ فِي الرِّيَاضِ عَيْشَ الهَزَارِ

تنتقل نفس الشاعر من المخاطب الى المتلقي ويدخل في نفسه لكي يقوده الى روض الهزار الذي يتميز بالمرح واللعب والطرب لان الحياة قصيرة لا تحمل العاشق ان يعيش ليلته ولا العصفور ان يبقى في وكره ولا ملك الغابة يدوم له عرينه.

نلاحظ من ذلك ان الشاعر ابداع في وضع رموز الخطاب بصورة مقارنة الى الواقع لكي يحرك الصورة امام المتلقي ويجعلها سهلة الفهم معتمداً بذلك أسلوب الالتفات.

ومن قوله: ١٦:

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَوْلَى بِالْدَّوِّ
ح أَيُّفُ الرِّبَا وَتَرْبُ الْبَرَارِي
أَنْتَ نَجْوَايَ إِنْ أَظْلَمَ أَهْمٌ
وَهَاجِ الْأَسَى وَثَارَ مَثَارِي

نلاحظ كذلك الإيقاع النفسي وتحليلاته الرومانسية الذاتية لدى الشاعر في تراكيبه (انت نجواي) (هاج الأسي) فهذا النمط الاندماجي مع مشاعر تغريدات الطيور وميلها لبعضها حقق وَهْماً وهياماً بين مناغاة النفس واصوات الطبيعة كخريبر المياه وهفهفت الاغصان وشجى تغريدات الطيور يستحضرها الشاعر ليحقق تمام خلق الله في اندماج الانسان بالطبيعة وأنغناء الطبيعة له خلق جواً رومانسياً استطاع الشاعر ان يندمج به مع خياله فالطبيعة في نظره مقتربٌ يحن به الشاعر اليها وفي ذلك قوله

كُلْ غَصْنٍ أَمْعِنَا فِي أَشْتَبَاكِ
كَنْجِينِ أَمْعِنَا فِي السَّرَارِ
يَنْهَبَانِ الْحَيَاةَ وَالْأَمَلَ الْخَلْدَ
وَ لَا يَحْفَلَانِ بِالْأَغْيَارِ

نلاحظ في ذلك تناصاً ودلالاتها ليستحضر أشعار كبار الشعراء الذين ابدعوا في الوصف ومناجاة الطبيعة كالشريف الرضي و مهيار الدمشقي ويبدو للباحث ان الشاعر وظف حرف الروي الراء كونها حرف تكراري يخرج من شجرة الفم ليتممه بها أفكاره التي لا يستطيع البوح بها او لا يتمكن من صياغة اصواته كما ونلاحظ ان حرف الروي استجلبه مفردات صارخه (كالنار والأنوار والابتكار والأكدار .. الخ) ، فالكسر في حرف الروي (الراء) دليل الثبات والقوة مما يوحي لنا تمسك الشاعر بالرموز (نار اقدار ، أكدار) بغية تقوية عباراته في اذن المتلقي لان علامة الكسر شديدة وقوية تفوق باقي الأصوات تمكن الشاعر من جعل الزمان والمكان ثنائية مندجة كوحدة تركيبية متكاملة .

ثانياً: الدلالة الاجتماعية

لم ينحصر استحضر المكان في شعر العطار ليرمز الى دلالات نفسية فقط، إنما تعدى استحضاره ليدل على دلالات أخرى كالاقتصادية والتي يبرز من خلالها العديد من القيم ذات الطابع الاجتماعي، الامر

الذي يوضح علاقة الشاعر الوطيدة بالمكان الذي يعيش فيه، ولقد استجلبه العطار العديد من الأماكن في شعره وتغنى بها ومن ذلك استحضاره لبنان ووصف سحرها وجمالها.
قوله: (١٧)

وتطلعت من مشارف لبنان أناجي من صفحه الغرب جلق
تلك مأوى وفادتي وخيالي وبها قلبي الرهيف معلق

وفي وصفه لبغداد ودجلة، ومدينة البصرة يختار الشاعر الأوزان القصار، والكلمات الهامة الرقيقة، ويتجه جلق وصفه إلى نهر دجلة، وشعر العطار في الطبيعة العراقية ممتزج بالحب يخلو من الشكوى والألم يعكس غبطته ويصور مرحلة من حياته المطمئنة التي غابت فيها آلامه وانفتح فيها على الحياة، من ذلك قوله في مدينة البصرة: (١٨)

يا قلب هذا الهوى فغنّ
وهذه سدرة التمني
فاصدح ملياً بألف لحن
وجنّ في فرحة اللقاء
يا مهبط الوحي والجلال
ويا مطاف المنى الخوالي
بلا ابتداء ولا انتهاء
قد طاب في حسنها عنائي
وقد حلا باسمها ندائي
ولد في سحرها غنائي
ولذ في سحرها فنائي
يا بصرة الماء والرواء

استخدم الشاعر أسلوب النداء لينادي غير العاقل، وترى د. سناء البياتي في هذا الاستخدام إبداعاً فنياً " لأن النداء في مستواه الاعتيادي من اللغة للعاقل الذي اخبر، أو الطلب اللذين يعقبان النداء، ولكن المبدع يتجاوز المؤلف فينادي غير العاقل، ليبوح له بمكوناته أو ليطلب منه ما يطلب من العاقل معبراً بذلك

١٧ المصدر نفسه: ٤٥

١٨ - المصدر نفسه: ١٣٠

عن تباريح وجده ولوعته^(١٩) ولذا أن الشاعر حاور قلبه ليناجي ذاته، لأن ذات الشاعر تناجي نفسه، وإن القلب معادل لذات الشاعر، والشاعر هنا جعل قلبه إنسانا يحاوره فأعطاه بعدا إنسانيا على إنه انسان يخاطب ويتحدث^(٢٠). وهذه قدرة الشاعر البارعة جعلته يخرج عن المألوف والمعتاد ليث إليها فرحه وبهجته كأنما ارتوت قريحته بمشاهدة تلك الربوع بقوله (ولد في سحرها غنائي يا بصرة الماء والرواء)

وفي هذا النص تظهر مخالفة المألوف، فالاعتيادي أن ينادي الإنسان العاقل بأداة النداء ولكن الشاعر هنا أنحرف في أسلوبه "وبهذا تكون ظاهرة الانحراف من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف او المتواضع عليه"^(٢١) فهو يسهم وبشكل كبير في بيان المعنى الذي يود الشاعر أن يبثه من جهة ومن جهة أخرى يسهم في بث نعلمات صوتية تتناسب مع جو القصيدة^(٢٢).

أسهمت هذه الأدوات برمتها في التعبير عن حالة الصراع الداخلي التي أعترت ذات الشاعر، وكانت تتمثل صرخاته المتعالية ليشد انتباه أذهان السامعين إلى قضية، تمثل محور اهتمامه فيطلق شعوره المكبوت نحوها وتعد (يا) أكثر أدوات النداء حضورا في شعر العطار فقد وظف الشاعر أسلوب النداء بطرق مختلفة، وكل هذا مرتبط بمنطلق الاندفاع عند الشاعر المبدع فأسلوب النداء كانت له القدرة على أن يبرز لهجة الانفعال المسيطرة على الشاعر، فاستخدام الأشياء التي لا تنادي يدل على الموقف الشعوري الذي كان له تدخلا مباشرا في جعل العطار ينحى هذا المنحنى باستخدامه لأسلوب النداء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يدل على تطور العقلية الشعرية باستخدامه أفضل طريقة يعبر عن حاجسه في أدائه للتجربة الشعرية.

الدلالة الدينية

لا شك هنالك علاقة متين بين الدين والادب فكلاهما يهدف الى تحقيق الخير والحق والجمال ويمكن عددهما ركيزتين أساسيتين للنهوض بالأمة والانطلاق في مسيرتها. ونلاحظ نشوء العطار في بيئة دينه تركت أثرها على شعره اذا كان متصلاً بقيم الاسلام وانعكس ذلك على شعره، متخذاً من ذلك المكان وسيلة للتعبير عن الدلالات العميقة التي تشير الى الحيوية وعمق التجربة باعتبارها جزءاً هاماً في حياة المرء ووجوده وتجربته

١٩ - أنظر: سناء البياتي، البناء الفني في شعر الحب العذري في العصر الاموي اطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨٩ م ص ٤٤

٢٠ - ينظر: علي رسول كاظم، الحب والحزن عند العذريين الاربعة العصر الاموي، كلية التربية جامعة بابل ٢٠٠٦ م ص ٣٢
٢١ - أنظر: ابراهيم الكوفحي خصوصية الخطاب الشعري، دراسة في ظاهري (التنصص، الانحراف الاسلوبي)، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية م ٢٩، ١٤، ٢٠٠٢ م ص ٧
٢٢ - ينظر: البناء الفني لشعر الحب العذري ص ١٧٠

وبأسلوب فلسفي تأملي أستحضر مكان العبادة بقوله: (٢٣)

هاهنا يا صحابتي معبد الله
على غابر الزمان الأبيد
هاهنا مشرق النبوة مهوى ال
خير مجلى العيش الرخي السعيد
هاهنا دارة الهناءة والبشر
وما شئت من سخاء وجود
هاهنا البأس والجراءة والحزم
ومستعصم الفخار الوطيد
هاهنا معقل الغطارفة الغر
ومستوطن العلاء التليد

فهذا الأسلوب الجميل الذي عمدته الشاعر بتكرار المفردات رسم صورة مباشرة يدركها من حوله فكانت سبيلاً لنقل احساسه وانفعاله فبراعة الشاعر باختيار الالفاظ المناسبة تسعفه في ايصال ما يريد وبصورة متناهية فكان بذلك متمكناً من إظهار قدرة الالفاظ على استيعاب تجربته الشعرية ولجأ بذلك الى المزوجة بين المكان والزمان واتى بمفردة الزمان صراحة تعميقاً للقيم الجمالية والدلالية للمكان في النص الشعري ويبن دلالة المكان الرمزية، فالمعبد يحمل رمز القداسة والطهارة والنقاء. فحقيقة المكان تغدو وجدانية، تنبع من نفسية الشاعر تجاه ما حوله "فالإنسان وهو ينظر إلى الأمكنة لا يمنع نفسه من إخفاء فكره ومزاجه وعواطفه عليها" (٢٤)، فكيف بالشاعر المليئة ذاكرته بمشاهد الاحبة وامكانهم فهو يشعر بما لا يشعر به غيره فالمكان عنده "منبثق من الوجدان، ويثير في النفس ذكريات الأهل والأحبة، ويبعث في الذات الأمل بعدما غمرها اليأس والحرمان" (٢٥).

وغاية الدارس أو الباحث، الكشف عن هذه الجماليات التي يتضمنها النص، وقد استعملها الشاعر لتقريب النص، والتأثير على المتلقي، من جهة، وإحداث المغايرة والتميز عن نصوصه السابقة أو نصوص غيره من أبناء جيله أو سابقيه من الشعراء من جهة أخرى، فالمكان بالنسبة للشاعر ليس مجرد مساحة أو حيزاً جغرافياً لا يعني شيئاً، بل هو جزء لا يتجزأ من حياته، لذلك تراه يشكل حضوراً قويا عند الشعراء فتراهم يتغنون بأسماء أماكن كانت قد دعت مثلاً الى إثارة العواطف والأحاسيس لعمق التجربة والحرمان من الاستقرار. (٢٦)

المبحث الثاني: فاعلية الزمان

يمكننا أن نعد جدلية الزمان والمكان من البنى ها المحركة للدلالات النصية في القصيدة، خاصة إذا أدركنا أن الزمان والمكان صيرورة متكاملة في الكشف النصي، بل صيرورة رؤيوية متلاحمة في التحفيز النصي، ولما

٢٣ - أنظر: حسن مجراوي بنية الشكل الروائي الدار البيضاء بيروت ط ١ ١٩٩٠ م ٥٣: الديوان: ١٠٤

٢٥ - : أنظر: ساهرة عليوي المكان في شعر ابن زيدون، كلية التربية جامعة بابل ٢٠٠٨ م رسالة ماجستير ص ١٥

٢٦ - ينظر فضيلة بن حمادة، : جماليات المكان في شعر حسان بن ثابت رسالة ماجستير ٢٠١٩ الجزائر ص ٦

كان المكان المساحة التي تنعكس عليها الأحداث الزمنية، بوصفها نقطة تحفيز المكان وتحولاته، وفيوضاته العاطفية فإن خصوصية المكان تكمن في المؤثر الزماني وخصوصية الزمان تكمن في المؤثر المكاني، تبعاً لعلاقة الألفة التي تجمع بينهما^(٢٧).

وَرَدَ الزمان عند شاعرنا، إذ استعمله في عدد من المفردات التي تشير إلى الزمان وذلك من أجل بناء ملامح قصيدته الشعرية، ويمكننا أن نلاحظ أنه استعمل مجموعة من المفردات الدالة على الزمان في مجموعاته الشعرية مثل (الغروب - الليل - الصباح - النهار - الخريف الربيع)، وهذه المفردات توحى بمعانٍ رمزية كالاختناق والاستبداد والازدهار والانتظار وهي برمزيته تكون محور النص والحركة الديناميكية التي تنطبق عليها، ويتعرض الشاعر الى زمن الغروب وذلك الصراع بين الليل والنهار، فكل منهما يأبى النهاية ويريد الأزلية، أن الغروب كمفهوم ازلي بمحاذاة عمر الكون، وهو يأتي بعد النهار ويجلب الهدوء والسكينة، فري الليل في الشعر قديماً يأخذ هذا المعنى الدلالي، لكن في الشعر المعاصر عند الشاعر يعد الغروب مظهراً من مظاهر الظلم والاستبداد الذي يجثم على صدر الأمة فهو دلالة إيجابية .

فالليل عند الشاعر يزهو في المكان فقد سحر وجهه والنهار اشرقه وجهه ويقربنا الشاعر من هذه الصورة بان ليل الغوطة مضاءً كنهارها ولهما إيقاع في نفس الشاعر فتجليات الزمان والمكان وحضور هذه الثنائية هو نفس إيقاع ثنائية النهوض والانكسار والفرح والحزن فهما مركز التوظيف الرومانسي عندما يضيء الليل بقمره ونجومه وسحر النفس بهدوئه وصمته ولهذا الصمت خفايا وعمق الزمان الذي يستغرقه الليل وأما النهار فهو الدهر المحزن الذي يمثل ضعف الانسان وتقهقره امام عاتيات الدهر فنلاحظ بان تجليات حضور الزمان والمكان كلها رموز تشير الى التداخيات النفسية لشاعر اذ شكل لديه بؤراً تتراوح بينهما النفس بين الليل وسكونه وبين النهار وصخبه يقول الناقد ميخائيل باختين ان الزمان والمكان الفني وتجلياتهما الإبداعية ينعكسان في النسق الاجتماعي والثقافي وشعراً واجناس أدبية مختلفة ، فالصور المكانية والزمانية عند الشاعر متحركة ونامية وإيجابية فلم يعط الشاعر صور انحرافية مشوه لثنائية الزمان والمكان في القصيدة فهو يربط بينهما مع القلب يقول^(٢٨):

يوشك القلب أن يدوبَ حيناً
كلما شطَّ عن حماك مزارِي

يبدو للباحث المسكوت عنه في هذه الصورة هو فراق الشاعر عن غوطته وتقديم مشاعر الوجدان والحنين كلما جالت في فكره هذه الوجدانية الرومانسية حملت جمالها وتذوقها في ما تغنيه نفس الشاعر ويقول الشاعر

٢٧ - ينظر: شعرية المكان والزمان جمال الدين، حافظ محمد، النادي الأدبي الثقافي بجدة ٢٠٠٤ م ص ٦١-مجلة علامات ج ١٣م، ٥٢
٢٨ - ديوان ظلال الايام ص ٣٣

ليلك الحلو زاهر بالدار ي
ملؤه الوجد والصبابة والشوق
واطل البدر المدل على الحق
خلبته النجوم وهي روان
إنه الليل شاعر عبقرى
ساحر الوجه سافر كالنهار
نار الهيام أعنف نار
ل فشاعة بشاشة الانوار
وانتشى من نداوة الأسحار
أبدى الأغوار خافي القرار

وظف الشاعر الاستعارات المكنية لتجلي صورة اندماج الزمان بالمكان عند قوله (زاهر بالدار) بمعنى ان الليل يزهر بمكانه والليل واضح وضوح النهار اذا أراد الشاعر القول ان الليل في الغوطة مضاء كالنهار فالليل يرمز الى الشوق والهيام عند الشاعر والدار تمثل لديه الحنين والشوق والوجد فقد تجلت مفردات المكان ان تنصهر في ايماء مفردات الليل ورسمهما فوجد انفسنا امام لوحة مضيئة بمفردات التوظيف الرومانسي فالليل بقمره ونجومه وأسحاره والنهار بطوله وشمسه ووضوحه فقد زواج الشاعر بين عبارات الليل وعبارات النهار ونلاحظ في هذا البيت قول ان الليل شاعر عبقرى هنا خلع صفة الانسان العاقل واضفاها لليل والصورة التي أراد ان يظهرها الشاعر ان ليل الغوطة ملهم للقريحة ومفجر للمعاني في نفس الشاعر ونلاحظ تجليات حضور المكان عند الشاعر من خلال احتوائه الليل ومفرداته الرئيسية وكيف يطلان اطلاله في النفس فنفسية الشاعر شكلت اختراق المكان والزمان الإنساني والجمالي في داخل الشاعر فقد استحضر كل مثالية المكان الرومانسي مع الزمان الرومانسي وتوحي القصيدة الى ان الغوطة بليها ونهارها واشجارها هي المائدة التي أراد الشاعر ان ينهل منها فهو في موقع الأسير بجمال الغوطة التي وصفها بانها الذ من خمرة التذكار أي لوعة الحنين في الذاكرة والخيال يقول الشاعر

انت احلى من خمرة التذكار
انت لحن الهوى وسر الليالي
بفؤاد موله مستطار
وكتاب باق على الادهار

نلاحظ هنا تكرار الضمير بأكثر من موقع هذا يدل على الإيقاع الرومانسي للغوطة في نفسه وإن المرء ليعجب من فرح الشاعر واطمئنانه ونسيانه كآبته حين يصف دمشق وغطتها، في حين تتجلى شكواه وأحزانه في قصائد أخرى وصف بها الطبيعة، شأنه شأن الشعراء الرومانسيين، وكأنه اتخذ من دمشق وغطتها عالمه المسحور يفر إليه كلما أثقلته الأحزان فهي غابه السحري وعالمه المنشود يفىء إليها من مرارة الواقع. ونلمح في أشعار الشاعر وجود الوحدة العضوية التي نادى بها أصحاب الاتجاه الرومانسي، ونعني " بالوحدة العضوية أن تكون القصيدة عملاً متكاملًا وبنية عضوية حية تتفاعل عناصرها جميعًا كما

تتفاعل الأعضاء المختلفة في الجسم الحي فتصبح القصيدة الغنائية عضوية أي ذات بنية حية تنمو بها من داخلها في اتساق تام نحو نهايتها^{٢٩}.

فالشاعر الرومانسي عميق الاحساس بالطبيعة في جميع مظاهرها، يستلهمها ويستوحي أسرارها، وتوحي إليه أقل الورود شأنا حتى لتفجر دموعه^(٣٠)، وتتجلى الوحدة العضوية على طول هذه القصيدة على الرغم من تباين ألوان النص وصوره، لكنه كان مترابطا متلاحما متناسقا في عناصره، متسلسلاً دون أن يحدث أي انقطاع أو تشتت. وهروب الشاعر للطبيعة وتشخيص كل مظاهرها لتغدو صورة خيالية جميلة تعكس مشاعره وما يجيش في أعماقه من حزن وكآبة وغضب وفرح بالحب والحياة، كل هذا انصهر في قلبه ومن آياته قوله :

أَسْرَتَنِي رِبَاعُكَ الزُّهْرِ حَتَّى
لَدَّيْ فِي حِمَاكَ طُولُ إِسَارِي
أَنْتِ أَحْلَى مِنْ خَمْرَةِ التَّذْكَارِ
بِفَوَادِ مَوْلَهُ مُسْتَطَارِ
أَنْتِ لَحْنُ الْهَوَى وَسُرُّ اللَّيَالِي
وَكِتَابٌ بَاقٍ عَلَى الْإِدْهَارِ

هو في موقع الأسير بجمال الغوطة : هي أحلى من (خمرة التذكار) وهذه إضافة وصفية للخمرة إنها (خمرة التذكار) أي خمرة الحنين، والتوق واللهفة، والإقامة الدائمة في الذاكرة والخيال.

ويعد تصوير الريف باعتباره موئلا وملاذا من الحضارة الحديثة هو اختراع حديث، الدافع إليه هو الرغبة في إعادة كتابة الماضي كرد فعل للتمدين والتحول إلى الصناعة، هو في الوقت نفسه نتيجة لمخاوف تاريخية حقيقية.

وتتمثل جماليات الأماكن الطبيعية في شعره كونها رافداً مهما من روافد التجربة الشعرية ولأماكن الطبيعية حضور مميز في شعر أنور فقد وظف الطبيعة ومناظرها

وهو حين يصف نهر بردى يخالف خطته في وصف طبيعة دمشق، فبردى عنده تاريخ وعظمة يحمل من تعب الزمان ما يحمله الشارع، وهو كالح الوجه، كئيب، جم الهموم، يجري مغيظاً محنقاً مغضباً لأن أهله

٢٩ - أنظر: أبو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢م، ص ١١

٣٠ - ينظر: د. محمد غنيمي هلال الروماتيكية، نضمة مصر للطباعة والنشر القاهرة ط ١، ص ١٧٠

أضاعوه، لكن القصيدة تجري على نغمين متوازيين، نغم حزين يمثل النهر شيخاً أتعبته العصور، ونغم مفرح في نهايتها يحكي إعجاب الشاعر بالنهر ويجعله ملاذه الأمين، فمن النغم الحزين الكئيب قوله يصف النهر: ^{٣١}

متعب الروح إن تذكر أنا
ما عليه إذا جرى كالح الوج
موجع القلب إن تلقت حنا
بين جنبه من صراع الليالي
مد كئيباً جم الهموم مرنا
ما لنهر الخلود يجري مغيظاً
ما يعتي وما يهيج المعتي
أ تراه اجتوى الذين أضاعو
مُحنقاً مترع الجوانح ضغنا
ه فوئى غضبان يُعرض عنا

ومن النغم المفرح في وصف بردى قوله:

برداي الحبيب يا فرحة الرو
يا شفاء القلوب يا كوثر الخلد
ح ويا منية الهوى ما تمنى
يدرج الحب في حماك شهيا
ويا منهلاً يناسم عدنا
أنت مني الحلم الذي أتشهى
كل دوح يظل قيسا ولبنى
أنت مني الشعر الذي أتغنى

في هذه القصيدة تتدافع الصور في مشهد رومانسي قل نظيره، فسحر عيني الطبيعة والهمته معاني الحب والوجد معاني الحب، واستعان بمظاهر الطبيعة المختلفة ومنها الزمن ويعد الزمن من أهم التقنيات التي يستطيع الشاعر من خلالها أن يعطي المتلقي الخيال الذي يسمح له بتصور الحقيقة، فالشاعر يجسد احساسه بالزمن الذي ينقله للمتلقي، انه لا يوجد احداث ولا شخصيات خارج إطار الزمن وبالتالي فالزمن هو الجانب المعنوي للمشاكل للحياة (٣٢)

علمتني الحياة أن من الحا
فتمتع باليوم ما دمت فيه
ضرب ما يملأ الفؤاد سرورا
ودع الأمس لا تحم حول مثواه
لا تكدر نعيمه تكديرا
وابتعد عن غدٍ فما هو منا
ولا توقظ النؤوم الغريرا
لا ولا نحن منه حتى يزورا

نتائج البحث:

١- للمكان وقع خاص على نفس الشاعر فبذلك ربطت جَلّ مشاعره فيه والمكان الذي أستحضره الشاعر مكان حقيقي لذلك كان أكثر تأثيراً من المكان المتخيل وحشده ذلك المكان بصور متنوعة مفعمة

٣١ - الديوان: ٢٢

٣٢- المصدر نفسه: ٦١

- بالحب والبهجة والسرور ونراه في بعض المواقع ييث حزنه من خلاله وخاصة عند اعتماده روي (الراء) المكسور ليعبر من خلاله عن إيقاعه النفسي المكسور، فاستحضر بذلك صوراً مشحونة بالانكسار النفسي وبث فيها تداعياته النفسية المؤلمة وشكل بذلك صورة جلية وممتعة للمتلقي.
- ٢- حضور دمشق وجمالها، والغوطة وروعيتها، وبردى وصفاء مياهه وخريف الغوطة، وربيعها في شعره. كان الرومانسي الحالم والعذري النقي، عالم / أنور العطار / الشعري عالم واسع / عالم القلب، والداخل، والإحساس المتصل بالفضاء العلوي، والروح المجنحة كان جادا حافظاً للشعر وفي شعره أثر الجد وتعب البناء كان للعطار لغته ومفرداته وأسلوبه
- حمل حضور المكان الجمالي القأ وشفافية وحيوية انتزعها الشاعر من واقعه تجاوزه بذلك الفضاء المكاني الى فضاء رومانسي هو جماليات توحد الشاعر مع المكان وتحليه الوصفي.
- ٣- أورد صوراً استطاع من خلالها دمج المكان والزمان صور الحزن التي ترامت على عتبات الليل وكأنه ملجأ العذاب وصدر البكاء، وكأنه مسرح لمن فقدوا أحبتهم وأصيبوا بأرزاء الدهر، وها هو الشاعر يقف بين يدي الطبيعة والكون، وهو يدفع صور أحزانه، فيأخذ الليل يعول بأناشيد الحزينة التي راح يسطرها باحثاً عن الأمل في الحياة في نهاية النفق المظلم الذي وضعه القدر فيه، فأخذ ينفخ بوق الأحزان ترانيمه التي لا تهدأ ولا تستقر.
- ٤- الصورة الشعرية للبنية المكانية كانت واضحة ترتبط مع بعضها البعض لتشكل الصورة العامة في اخر النص الشعري وكثرة الصورة التي يظهر فيها الانسجام والاندماج مع المكان التي أكثر فيها من الاستعارة والتشخيص والالتفات، والبنى اللغوية المكانية في شعر العطار اتسمت بالبساطة والابتعاد عن التعقيد وبين الاعتماد على الموروث الشعري القديم وذلك من خلال استخدام الاستعارة واللجوء الى استخدام التشخيص والالتفات في محاولة لتعبير عن الموقف الشعري أو الحياتي.
- ٥- تعددت بذلك دلالة المكان في شعره من ذلك الدلالة النفسية وما انطوت عليه من دلالات بتوظيفه عدة اماكن كان لها وقع في نفسه وما تحمله من دلالة نفسية منها ما دل على الشعور بالانتماء كالغوطة والبردة فغوطة دمشق وطنه الذي ينتمي اليه حيث عدّ استحضاره لها واستنطاقها بمثابة الشاهد على هذا الانتماء والدلالة الاجتماعية قام باستحضار مجموعة من الاماكن التي رحل اليها وكانت ملاذه ك(لبنان والبصرة وبغداد) ديار المته وكانت امنه فحفلت تلك المدن بالقيم الاجتماعية وعبر من خلال ذلك عن ما ألمّ به من حزن وألم بسبب ابتعاده عن موطنه الاصلي مهما تسنمه من مناصب في تلك الديار لكن الشاعر الرومانسي يبقى يحن الى بلاده كونه كثير الشغف بأهله ومدينته.

المصادر والمراجع :

- ١- ابراهيم الكوفحي، خصوصية الخطاب الشعري في ديوان (طواف المغنى) لحبيب الزبودي، دراسة في ظاهرتي (التناص، الانحراف الاسلوبي)، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية م ٢٩، ١٤، ٢٠٠٢م.
- ٢- ابو القاسم الشابي، الخيال الشعري، عند العرب، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢م .
- ٣- اسامة خليل عبد الحافظ التيار الرومانسي في الشعر العربي الحديث (دراسة تحليلية تاريخية) اطروحة دكتوراه، جامعة النيلين، ٢٠٠٩م.
- ٤- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع الاردن ط ١ ٢٠٠٨م.
- ٥- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الدار البيضاء بيروت، ط ١، ١٩٩٠م .
- ٦- خير الدين الزركلي الاعلام دار العلم للملايين بيروت لبنان ج ٢، ط ١٦، ٢٠٠٥م .
- ٧- ساهرة عليوي المكان في شعر ابن زيدون، كلية التربية جامعة بابل، رسالة ماجستير ٢٠٠٨م .
- ٨- سامي الكيالي، الادب العربي المعاصر في سورية دار المعارف، مصر، ط ٢، د.ت.
- ٩- سناء البياتي، البناء الفني في شعر الحب العذري في العصر الاموي، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٨٩م .
- ١٠- العطار انور، ظلال الايام، تحقيق هاني أنور العطار، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط ٢٠١٣م، ١٣٠١٣م .
- ١١- علي رسول كاظم، الحب والحزن عند العذريين الاربعة العصر الاموي، كلية التربية جامعة بابل، ٢٠٠٦م.
- ١٢- فضيلة بن حمادة، جماليات المكان في شعر حسان بن ثابت، رسالة ماجستير، ٢٠١٩م الجزائر.
- ١٣- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ١٤- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نخبة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، د.ت.
- ١٥- هناء محمد مصطفى، جماليات المكان في شعر الاتجاه الرومانسي، دراسة في النقد البيئي مجلة سرديات مصر ٢٠٢٠م، ع ٣٠.
- ١٦- وليد الزبيدي، ذاكرة المكان في محاويل الخان أفكار بين المشاهدة والتدوين، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف ٢٠١٠م.